جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جذع مشترك علوم إنسانية

المقياس : تاريخ الجزائر المعاصر

الدكتورة : سعدية بن حامد

برنامج السداسي الأول :

1. الوضع العام في الجزائر قبيل الاحتلال.
2- الحصار البحري و الحملة الفرنسية على الجزائر.
3- ظهور الزعامات الوطنية ودولة الأمير عبد القادر.
4- الثورات الشعبية خلال القرن19.
5- سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر.
6- أوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20إلى غاية1919.
7- حركة الأمير خالد 1919-1936م .

المحاضرة 01 :

الوضع العام في الجزائر قبيل الاحتلال .

تمهيد: شهدت الجزائـر أواخر العهد العثماني (1800-1830 م) تـدهورا عامـا طـرأ علـى مستوى كل مجـالات الحيـاة السياسـية والعسـكرية والاقتصـادية والاجتماعيـة والثقافية ، كل هذا تأثرا بالأوضاع الداخلية والخارجية الـتي آلـت إليهـا الجزائـر في تلـك الفـترة فما هي أهـم الأسـباب الـتي كانـت وراء هـذا التـدهور الـذي فـتح الباب أمام التكالب الأوروبي تجسيدا لأطمـاعهم الاسـتعمارية في البلاد ؟

1-الأوضاع السياسية:

عرفت نهاية الوجود العثماني في الجزائر بعدم استقرار جهاز الحكم، وكثرت الاضطرابات التي عمها الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي، وتتجلى هذه الاضطرابات في كثرة تعاقب الحكام الذين تميز جلهم بالضعف وعدم الكفاءة ولم يتمكنوا من ضبط أمور الإيالة خاصة بعد أن أصبحت المناصب تباع وتشترى بدلا من مراعاة الكفاءة التي تسمح بتسيير شؤون الدول بجزم و عقلانية.

كما أن منصب الداي يفرض عليه الاختيار، ولا يمكنه الاستقالة ، فبالنسبة إليه لا يوجد في الحياة سوى مكانين العرش أو القبر، ونتيجة لهذا فقد ارتفعت ظاهرة اغتيال الدايات بشكل مريب مثل ما وقع للداي: مصطفى باشا 1805م، والداي أحمد 1809م، والداي محمد 1814م، والداي عمر آغا عام 1817م، كما كانت فترة حكم الكثير منهم لم تصل عددا من الشهور، كما أن الحكام قاموا بسياسة غير وجيهة أنبتت الحقد والضغينة وحب الانتقام في صدور الأهالي وأصحاب الطرق الصوفية، تمثلت في السياسة الضريبية التي كان يفرضها الحكام على الأهالي، وفي الوقت الذي تراجع فيه الأسطول البحري وقلت مداخيله بسبب التدهور الاقتصادي الذي دب في كامل أنحاء البلاد ،بل وقد حدد الحكام لذلك الغرض

حملات عسكرية مخزنية لقمع الرافضين عن دفع الضرائب ، ولذلك قلت ثقة الأهالي في الحكام و المسؤولين الذين أهملوا مصالح البلاد ، وأفقروا العباد واهتمامهم المفرط بالسلطة، فأحس الأهالي أن جهودهم موجهة لخدمة الطبقة الحاكمة دون التمتع بأي حقوق فتوجهوا بشكواهم إلى رجال الطرق الصوفية نظرا لما كانوا يتمتعوا به من نفوذ روحي في المجتمع الجزائري.

وهذا بالإضافة إلى معاداة شيوخ الزوايا ومريدي الطرق الصوفية للحكام بعد حرمانهم من الامتيازات والعطايا التي كانوا يحصلون عليها ، الأمر الذي دفع بهم إلى الانضمام إلى ثورة ابن الأحر ش .

والظاهر أن السياسة التي إنتهجها معظم الدايات(لاسيما الداي مصطفى باشا 1779-1805 م) قد جلبت الكثير من الويلات على البلاد والعباد ،حيث أرهق السكان بالإتاوات والضرائب مما دفع بالناس إلى التمرد والعصيان الذي كثيرا ما واجهه الدايات بالقوة وسفك الدماء ، فكانت ثورة ابن الأحرش(الثورة الو قاوية)التي ظهرت ما بين (10 جوان إلى 10 جويلية 1804) والذي أعلن الجهاد للقضاء على سلطة البايلك(عبد الله بن إسماعيل باي قسنطينة 1804-1806 م) في شرق وغرب البلاد، والثورة التيجانية في الجنوب الغربي للبلاد والتي قادها سيدي أمحمد التيجاني .

2- الأوضاع العسكرية:

من الصعب تحديد حجم الأسطول الجزائري في العهد التركي، وذلك لغياب إحصائيات دقيقة تسمح بتتبع تطوره والحركة السريعة التي عرفها نتيجة أعمال القرصنة والمعارك التي خاضها والتي كادت أن تؤدي إلى استئصاله ،وكانت النواة الأولى لهذا الأسطول السفينتان اللتان جاء على متنهما عروج و إخوته وبحارته من المشرق في بداية القرن السادس عشر وفي سنة 1509أصبح تحت تصرفه ثماني قطع بحرية، وفي سنة 1516م وظف 16قطعة بحرية للانتقال من جيجل إلى الجزائر، وتذكر بعض المصادر أن الأسطول الجزائري تطورا

نوعيا حيث في سنة 1530م بلغ عدد قطع الأسطول 60قطعة .

غير أن هذا التطور والانتعاش ما لبث أن تدهور للعوامل الآتية :تدهور صناعة السفن في الجزائر لحصول اليهوديين بكري و بوشناق على حق احتكار الخشب - 1799م، وحق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقالة فلم يقتنع اليهوديان بالعريضة التي كانت لهما لقاء نقل الخشب إلى دور صناعة السفن والتي كانت 20%ولما رفضت الحكومة ر فع هذه النسبة، عمدا إلى دفع أجور زهيدة للعمال وامتنعا عن نقل الخشب فبقى هذا الأخير مكدسا ومعرضا للتلف على الشواطئ ،إضافة إلى تعرض الأسطول إلى ضربات موجعة خلال المعارك البحرية التي خاضها ضد الحملات الأجنبية مثل: الحملة الأمريكية 1815م والإنجليزية 1816م ومعركة نافارين جنوب اليونان في 20أكتوبر 1827م والتي كانت بمثابة ضربة قاضية بالنسبة للأسطول الجزائري.

و يعود ضعف الجانب العسكري في الجزائر إلى فساد الجيش الإنكشاري بتغير طريقة التجنيد في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني حيث كان باب التجنيد مفتوحا للمرتزقة واللصوص واليهود واليونانيين بدلا من اختيار وتجنيد الرجال النزهاء وهو ما تسبب في انحراف الإنكشارية عن مهمتهم الأساسية إلى جمع الأموال وا ٍحداث الاضطرابات في سبيل الحصول عليها فأصبحوا مصدر فوضى للبلاد.

إن تناقص عدد الجيش في بداية القرن التاسع عشر فقد أشار يوكان في تقريره عن الجزائر بأن قوات الداي في حالة السلم تقدر بـ 15ألف منها 10آلاف تركي و 5آلاف كرغلي أما عن قواته في حالة الحرب 60ألف على الأكثر وقد تناقص عدد الجيش إلى أن بلغ سنة 1830بأقل من 2500إنكشاري قادر على حمل السلاح، ويرجع هذا إلى الأسباب التالية:

قلة الجنود المتطوعين من المشرق والذين كان عددهم في الفترة1800-1825 (بـ) 8.533 - متطوعا

- انتشار الأمراض والأوبئة والتي أهلكت عدد كبير من الجنود فقط

سعى بعض الدايات إلى التخلص من الإنكشارية مثل الداي علي خوجة والذي حاول القضاء على عصيان الإنكشارية واستبدالهم بجند محلي.

3- **الأوضاع الإقتصادية** :

نتج عن الثورات المذكورة آنفا ،وحركة العصيان الواسعة اضطرابات في الحالة الاقتصادية للبلاد ،فأهملت الفلاحة وحدثت مجاعات وانتشر ت الأوبئة من جراء كثرة الأهوال والفتن واهتزاز المجتمع الجزائري ،حيث أغلقت الأسواق ،بالإضافة إلى الجفاف التي استمرت لسنوات خاصة بشرق البلاد ،ومنه ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة .

- الصناعة :

عرفت الصناعة التقليدية تطورا كبيرا كصناعة النسيج والبرانس والزرابي والحياك ،نظرا لوفرة المواد الخام كالصوف والحرير وكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة، فاختصت مدينة تلمسان بصناعة الصوف والأغطية، كما كانت أجود الزرابي تنتج في قلعة بني راشد والتي تميزت بطابع محلي عريق وأسلوب أندلسي راق وأشكال تركية جميلة، بالإضافة إلى صناعة الأحزمة الصوفية والحريرية والمناديل وصناعة الجلود من سروج الأجمة والمحافظ وكانت مدينة قسنطينة أهم مركز لهذه الصناعة بالإضافة إلى صناعة النحاس والحلي والأحجار الكريمة في كل من تلمسان، قسنطينة ومدينة الجزائر، إلا أن هذه الصناعات كانت محتكرة من اليهود.

وقد عرفت الصناعة مشاكل أعاقت تطورها نذكر منها مضايقة الحكومة التركية للصناعة المحلية بالضرائب المتنوعة، وقد بلغت الرسوم نسبة 10%من ثمن البضاعة وقلة الاستهلاك قلة الاستهلاك المحلي نظرا لانخفاض القدرة الشرائية بانخفاض دخل سكان المدينة .

بالإضافة إلى أن اليهود احتكروا أهم الصناعات كصناعة الساعات والزجاج كما كان الأسرى المسيحيون والمتطوعين الأوربيين يتولون صناعة السفن والمدافع وتحضير البارود فهذه الصناعات ظلت على أهميتها غريبة على الجزائريين وفي أواخر العهد العثماني تناقص عدد الأسرى وأنسحب المتعاونين معهم تعطلت الصناعة، كما انعكس التدهور في القطاع الزراعي والحيواني على الوضع الصناعي حيث قلت هذه المواد الأولية وارتفعت أسعارها.

- **التجارة الداخلية والخارجية :**

عرفت الجزائر نوعان من التجارة، داخلية وخارجية، حيث كانت التجارة الداخلية يقوم بها الأهالي في معظم الأحيان كما كان يقوم بها اليهود، فكانوا يعرضون خدماتهم على الأهالي، بل يحملون البضائع حتى تخوم الصحراء إذا اقتضى الأمر ذلك، وكانت اتجاهات التجارة الداخلية نشيطة بين الشمال والجنوب وضعيفة بين الشرق والغرب

أما التجارة الخارجية كان يمارسها في أغلب الأحيان الأجانب وخاصة اليهود وبعض الأهالي ، ومازاد الطين بلة هو نشأة طبقة من الدخلاء في البلاد غالبيتها من الجالية اليهودية ،والتي كونت ثروات ضخمة عن طريق ممارسة الربا والسمسرة والغش والتحايل على حساب أموال الدولة الجزائرية وسط الفوضى العارمة التي عرفتها البلاد ، وبات نفوذها على البلاد والحكام الأتراك واضحا ، حيث استخدموا شتى الوسائل لكسب ود حكامها إبتداء من الهدايا الثمينة والمساعدات المالية ،إلى التجسس في الداخل والخارج وقد أنشأ نفتالي وأخوه يعقون شركة تجارية في الجزائر في عهد صالح باي وتقوم بدور
صاحبة الامتياز و أصبحت الشركة بمثابة الوسيط بين الأهالي والشركة الفرنسية -شركة أفريقيا -واستطاعت الجالية اليهودية من إنشاء وكالة لها في عنابة ومنها إلى كل أنحاء الشرق الجزائري، ومنطقة الجنوب، وا لى تونس حتى أصبحت تحتكر شراء محاصيل

الأهالي، فتسلم جزءا من مشترياتها للشركة الفرنسية وتتصرف في الجزء الباقي، وقد تمكنوا من السيطرة على القطاعات الحيوية في الدولة الجزائرية .

وتعد الجالية اليهودية بمثابة العامل الرئيسي في وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي ، إذ سيطر بكري وبوشناق اليهوديان على التجارة الخارجية للحبوب احتكارهما لها مع فرنسا،مما جعلهما يلعبان الدور البارز في تذبذب العلاقات السياسية الخارجية للإيالة الجزائرية التي انتهت. وهكذا أصبح اليهود يتدخلون في الأمور السياسية حيث أصبح لهم القدرة على تعيين الموظفين الكبار في الدولة، وخير مثال على ذلك الداي مصطفى الذي قيل أنه كان كناسا ورفعه اليهود إلى منصب الداي كما توسط بوشناق في كثير من الأحيان بين الجزائر والدول الأجنبية، استقبل وهناك قضية هامة في 1801م قناصل الدنمارك والسويد وهولندا وتسلم منهم باسم الداي هدايا تسببت في إنهاء الحكم العثماني في الجزائر ويتمثل في قضية الديون التي أقرضتها الجزائر للحكومة الفرنسية عام 1796م بدون فائدة والتي قدرت بمليون فرنك لشراء الحبوب من الجزائر في الوقت الذي كانت فيه الأسواق الأولية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية، وكانت المبادلات في بادئ الأمر تتم بطريقة مباشرة إلا أن فرنسا غيرت فيما بعد طريقة الدفع ولجأت إلى توسيط بكري و بوشناق اللذان تحصلا على أهم امتياز بالجز ائر عام 1794 م حق شراء وبيع الحبوب من الجزائر ليقوما بدفع الثمن بدلها إلى الحكومة الجزائرية، وكان بكري و بوشناق يقدمان كل أنواع التسهيلات لفرنسا مما أدى إلى تراكم الديون الفرنسية وتماطل فرنسا في تسديدها

ولما كانت الحكومة الفرنسية تسعى للحصول على الموارد الغذائية من الجزائر لتلبي احتياجات جيشها الذي كان يستعد آنذاك للحملة ضد مصر والذي اعتبرها نابليون فتحا ،فقد اقترح على فرنسا تسديد ديونها فطلبت فرنسا من اليهود تقديم moltido (فنصلها بالجزائر) مولتيدو فواتير نظرا لتوتر العلاقات الجزائرية الفرنسية بسبب الحملة على مصر 1798م ، ولما تحسنت العلاقات الجزائرية الفرنسية طلب " تاليران " من حكومته تصفية ديون اليهود

التي قدرت بـ 7.942.992 فرنك فرنسي ،إلا أن ذلك لم يتم بسبب توتر العلاقات بين البلدين، ورغم أن الدولتان أبرمتا معاهدة في 25ديسمبر 1801م نصت على ضرورة تسديد فرنسا لديونها.

أصدر نابليون الأوامر إلى حكومته بشأن مراجعة ديون اليهود التي قدرت آنذاك بـ : 8.151.062فرنك

إلا أن هذه القضية أجلت بسبب انشغال فرنسا بحروب القارة الأوربية كما أن الجزائر عرفت في تلك الفترة اضطرابات عنيفة ، باعتبار أن الداي مصطفى كان متواطئا مع اليهود الذين قاموا باحتكار التجارة وتصدير الحبوب في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تعاني القحط وقلة المواد الغذائية مما أدى إلى نشوب ثورة على الداي واليهوديين ففي يوم 28جوان 1805وبينما كان بوشناق خارجا من قصر الداي إنقض عليه أحد الإنكشارية فأراده قتيلا قائلا: " تحية إليك ياملك الجزائر " ولما سار إليه الجند قال لهم " لقد قتلت اليهودي فهل أنتم من كلاب اليهود " فتركوه لشأنه، وقد لقي الداي نفس مصير بوشناق، كما هاجرت عائلات يهودية كثيرة خوفا من القتل والنهب، ففي 01جويلية 1805هاجرت من الجزائر 100عائلة يهودية إلى تونس و 200عائلة إلى ليفورنا في 10جويلية 1805م .

أما فيما يخص المعاملات التجارية الخارجية ،وردت في كتاب وليام شالر الذي نقلها بدوره من سجلات التجارة بمدينة الجزائر 1822م

يلاحظ شالر على جدول للواردات والصادرات أن بريطانيا كانت تحتل الصدارة للواردات في فترة أخذت فيها العلاقات التجارية والسياسية تتوتر بين الجزائر وفرنسا، ويظهر أن مدينة الجزائر قللت من المعاملات مع فرنسا في أواخر العهد التركي لأسباب المماطلة، إذ أن الحكومة الفرنسية كان عليها ديون ثقيلة للجزائر مطلع القرن التاسع عشر وظلت تتهرب من دفعها.

و بلغت مجموع قيمة الواردات مع اسبانيا 1.200.000دولار إسباني ومجموع قيمة

الصادرات بلغت حوالي 237.000دولار إسباني مما يعني أن الميزان التجاري لمدينة الجزائر سجل عجزا قدره927.000 .دولار إسباني سنة 1822م

إضافة إلى كثر ة الواردات الجزائر إذا ما قورنت بصادراتها واحتكار الدولة لتجارة المواد الأولية من الحبوب والأصواف والجلود وهو ما انعكس سلبا على البلاد ،كما ساهم اليهود إلى حد كبير في انهيار التجارة الجزائرية وتحصلوا على أرباح وفيرة على حساب الآهالي.

إضافة إلى ضعف الأسطول التجاري وارتباط الجزائر باتفاقيات مع الدول الأوربية الأخرى.

وفي مطلع القرن التاسع عشر استأنفت قضية الديون من جديد، حيث طلب الداي حسين1818-1830 م من الحكومة الفرنسية بتسديد الديون التي كانت بذمتها، ولكن فرنسا تماطلت في الرد ،بل اتخذها ذريعة لحصار الجزائر واحتلالها، وبالتالي فاليهود كانوا سببا في توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية كما ساهموا في إضعاف البلاد من الداخل قبل أن يهاجمها الفرنسيون من الخارج.

- **الزراعة :**

تميزت نهاية الوجود العثماني في الجزائر بقلة المردود الزراعي الذي كان لا يلبي احتياجات السكان المحلية، ومرد ذلك إلى جملة من العراقيل حالت دون نمو وتطور الزراعة،حيث أن الضرائب كانت تمثل المصدر الرئيسي لدخل الدولة بعد تراجع غنائم الجهاد البحري، القمح والشعير،التين ، الزبدة الى غيرها ، فكانت بعض هذه الضرائب تستخلص نقدا ،وكانت هذه الضرائب تزداد كما ونوعا، فكلما كانت المحلة قوية برهن فرسان المخزن عن جديتهم ومهار تهم، وكان لا يراعي في جلب هذه الضرائب وضعية الفلاحين الأمر الذي جعلهم يتخلون عن مزارعهم وأراضيهم ويلجأون إلى الجبال فرارا من جباة الضرائب، وفي هذا الصدد يقول القنصل الأمريكي شالر :"... البايات وحكام الإقليم هم المسؤولون عن جمع الضرائب بواسطة أعوانهم من العساكر والشرطة يستحوذون على كل ما يقع تحت أنظارهم من أموال الشعب، وهذا الظلم الذي لا يطاق، جعل الناس يهجون البلد

ويتركون السهول الخصبة ليلجأوا إلى الجبال ويسكنواقمما لا سبيل لوصول الأتراك وأعونهم إليها و إلى أطراف الصحراء " ، كما أن أغلب المزروعات وبالخصوص القمح والشعير كانت من المزروعات الشتوية التي تعتمد على ما جاءت به السماء، وحيث أن الجزائر عرفت في هذه الفترة سنوات الجفاف لا يكاد يجمع فيها الفلاح ما زرعه،

ولم يكن نشاط الفلاحين مقتصرا على الزراعة فحسب بل ضم أيضا تربية الحيوانات كالأبقار والماعز والخيول وفي هذا الصدد يقول شالر :" ... فإننا نجد هنا جميع أنواع الحيوانات، الدواجن بكثرة بما في ذلك الفرس الجمل والثور والجمل ذو السنامين والحمار والغنم والبغل والماعز، والخيول العربيةالتي تتمتع بشهرة عالية وهذا وا ٍن تربية الحيوانات تلاءم عدم الاستقرار وتمكن أهل الريف من أن تتهرب من الضرائب التي كان يفرضها الأتراك على المزارعين والتي كانت تأخذ عينا وكان اهتمام سكان الأرياف بتربية الحيوانات قد جعل المنتجات الحيوانية تفيض من الاستهلاك بل وتصدر كميات منها إلى الخارج."
وقد قدرت الإحصائيات الأولى للجيش الفرنسي عدد الحيوانات في السنوات الأخيرة من العهد العثماني ب :

رأس بقر 10.317.738 : بـ6.850.205 :رأس ماعز و338.490 :رأس غنم و :و 109.096رأسبغل، وا ٍلى جانب هذه الحيوانات كان سكان الضواحي يقومون بتربية النحلوا ٍنتاج كميات كبيرة من العسل تفيض من استهلاك السكان ويصدر منه جزء إلى الخارج.

ورغم وفرة الثروة الحيوانية إلا أنها كانت تعاني من بعض المشاكل مثل الجفاف وقلة العناية اللازمة بالحيوانات وتفشي الأمراض بالإضافة إلى مشاكل الضرائب فمثلا باي التيطري استولى في حملته على قبيلة الأرباع عام1825 م على 10.700جمل بيعت في مكانها للقبائل الحليفة، كما أن هذا الباي في إحدى حملاته على أولاد مختار الشراقة عام 1826م على 500جمل و 4.000خروف .

وخلاصة القول أنه كان بإمكان القطاع الزراعي أن يلبي حاجيات السكان المحلية ويتعدى ذلك بالتصدير إلى الخارج نظرا للإمكانيات الزراعية والمناخية وجودة التربة، لكن العوامل البشرية التي ذكرناها حالت دون ذلك ،أصبحت عائقا في تطور نمو النشاط الزراعي، فظلت الزراعة موسمية معيشية لا ترق إلى الزراعة الكثيفة.

4- الأوضاع الاجتماعية:

إذا اعتمدنا أساس العرق فإن المجتمع الجزائري في نهاية العهد العثماني كان متباين الأصول إذ كان يتكون من الأهالي والأتراك والكراغلة وأهل الذمة النصارى واليهود ،أما عدد السكان فهناك تضارب في العدد الإجمالي ، لكن معظم المؤرخين يقدرون عددهم بثلاثة 03 ملايين نسمة في نهاية الحكم العثماني ،في حين نجد حمدان خوجة يذكر في كتابه المرآة الصادر سنة 1833م أن عدد سكان الجزائر كان عشرة ملايين نسمة ، ففيما يخص فئة الأتراك هم الذين شكلوا طبقة الأسياد بيدهم سلطة البلاد ولهم امتيازات لم تكن لغيرهم ولهم الأولوية في كل شيء، تجمعت بأيديهم ثروة البلاد، واليهود هي الطبقة التي كانت تنافس في الثراء طبقة الأتراك بل ومنهم من تفوق ثروته ثروة الداي نفسه، ثم طبقة المهاجرين الأندلسيين وطبقة الكراغلة وطبقة العبيد المسيحيين و فئة الزنوج .

بالنسبة للكراغلة فقد كانوا يطمحون إلى الارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع لكن الأتراك أصلا منعوهم واعتبروا عنصر كرغلي خطر على مصالحهم بحكم انتمائهم العاطفي إلى أهالي الجزائر.

كما يمكن تقسيمهم إلى سكان مدن و أرياف، وأهم المدن الجزائرية الحواضر الكبرى في العهد التركي هي الجزائر، قسنطينة، وهران، تلمسان، عنابة، معسكر، مازونة، المدية، البليدة، بسكرة، مستغانم، المسيلة وتبسة ،حيث نجد في المدن الأتراك و الكراغلة كما نجد اليهود موزعين في أغلب المدن، والمهاجرين الأندلسيين والعبيد السود والعبيد المسيحيين أما بالنسبة للأرياف فقد هيمنة الحياة القبلية سواء في الصحراء أو في السهول العليا أو في

المناطق الجبلية ونجد أن الأرياف مكونة من قبائل الأجواد والقبائل التي لا *وقبائل المرابطين قبائل المخزن وهي كلها لها امتيازات متفاوتة وقبائل الرعية تخضع لسلطة الأتراك

إن تناقص عدد سكان الجزائر مع مطلع القرن التاسع عشر يرجع إلى جملة الأسباب الآتية :

ضعف البحرية الجزائرية: وقد انخفض عدد السكان بسبب ضعف البحرية نظرا لقلة الخيرات والتي كانت تدر عليهم كما قل عدد المسيحيين الذين كانوا يمثلون نسبة كبيرة من عدد المسيحيين الذين كانوا يمثلون نسبة كبيرة من عدد السكان حيث تناقص عددهم إلى أن بلغ عددهم سنة .1830 حوالي 122أسيرا.

الكوارث الطبيعية : لقد أثرت الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والجفاف وزحف الجراد على الوضع الديمغرافي، فمثلا زلزال البليدة الذي استمر من 02إلى 06ماي 1825والذي راح ضحيته 700فرد، كما نتج عن تعاقب سنوات الجفاف والقحط وزحف أسراب الجراد كثرة المجاعات مثل مجاعة 1800م والتي اضطر فيها الداي مصطفى إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط وكذا مجاعة 1819م

الحملات الأوربية: وهي الأخرى كانت سببا في تناقص عدد سكان الجزائر مثل حملت اللورد إكسموث سنة 1816، والتي قتل فيها 1500من السكان وأطلق سراح عدد كبير من الأسرى.

5- الأوضاع الثقافية :

إن الحياة الثقافية في العهد العثماني كانت تعاني الركود والتحجر،ففيما يخص ميدان التعليم لم يهتم الأتراك به ، بل تركته للعامة ولم تشجع على الثقافة ولم تهتم بدور التعليم، حيث انخفض مستوى التعليم في كامل القطر الجزائري، ففي بجاية وتلمسان وتيهرت التي كانت من أمهات المدن التي اشتهرت بالعلم والعلماء في العهد الإسلامي، فلم تحدث بالبلاد

نهضة علمية تواكب ما يحدث في أوروبا من حركة علمية متطورة حيث في هذا السياق وجه رائد التجديد الإسلامي في أواخر الحكم العثماني الحكام الأتراك للأخذ بما توصل إليه الغرب من صنائع واختراعات وتحقيق الانطلاقة الحضارية، وقد أدى عدم اهتمام الأتراك بميدان العلم إلى انحدار المجتمع في هوة الخرافات والطرقية، فانتشرت الخرافات والبدع والدجل والدروشة والتي تبلورت في التوسلات بالأضرحة والقبور فكان المجتمع خاملا قريبا إلى عالم الأموات منه إلى عالم الأحياء.

نستخلص من خلال معالجتنا للأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية أن الظروف كلها كانت مواتية للاحتلال الفرنسي سنة 1830م .

للمزيد أكثر ارجع للمراجع المعتمدة في ذلك .